نظرية كولبرج ودورها التربوي في تنمية مفاهيم القيم الأخلاقية للمتعلمين بمرحلة التعليم الأساسي.

أ . نصرالدين محمد سعد الخريف – كلية التربية العجيلات – جامعة الزاوية

البريد الجامعيn.elkoryyf@zu.edu.ly

Kohlberg's Theory and Its Educational Role in Developing Ethical Values Concepts Among Learners in the Basic Education Stage

NASRULDEEN MOHAMMED SAED ALKHARAYYIF

Research Summary:
This study addresses Kohlberg’s theory and its educational role in developing ethical concepts among learners in the basic education stage.
It discusses the concept of Kohlberg’s theory in moral development, clarifies its levels and stages, and the factors influencing moral development, as well as the method of moral judgment specific to the theory. The study also explains the concept of ethics, its importance, values, and sources, and presents a comparative analytical view. It clarifies Kohlberg’s role in developing moral values and ethical concepts in a way that forms a general framework for understanding ethical development and its application in educational contexts.
The researcher concluded with the most important results related to the theory, its stages, levels, and sources from which the subject of scientific material is derived

الملخـــــص:

تتناول هذه الدراسة نظرية كولبرج ودورها التربوي في تنمية المفاهيم الأخلاقية لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الأساسي.
تناقش مفهوم نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي، وتوضح مستوياتها ومراحلها، والعوامل المؤثرة في النمو الأخلاقي، بالإضافة إلى منهج الحكم الأخلاقي الخاص بالنظرية. كما توضح مفهوم الأخلاق وأهميته وقيمه ومصادره، وتقدّم رؤية تحليلية مقارنة، وتوضح دور كولبرج في تنمية القيم والمفاهيم الأخلاقية بما يُشكل إطارًا عامًا لفهم النمو الأخلاقي وتطبيقه في السياقات التربوية.

وخلص الباحث إلى أهم النتائج المتعلقة بالنظرية ومراحلها ومستوياتها ومصادرها التي استُمدت منها مادة البحث العلمي.

المقدمـــــة:

يشـــهد العالم من حولنا تغييرات سريعة وتطورات مذهلة في جميع المجالات العلمية والمعرفية والتكنولوجية، مما يستدعي أن تواكب المؤسسات التعليمية هذا التطور، لا سيما مؤسسات التعليم الأساسي، وذلك بإعداد المواطن الصالح الذي تسعي الأهداف العامة إلى تحقيقها للتلاميذ في المرحلة الاعدادية، ويأتي دور " نظرية كولبرج المتمثلة في النمو والتطور الأخلاقي في المقدمة بأن يكون لها دوراً كبيراً في تنمية مفاهيم القيم الأخلاقية، وجعل التلاميذ نموذجاً يُحتذى بهم داخل مجتمعهم المحيط بهم.

حيث يعتقد كولبرج أن الأخلاق لا تنمو مرة واحدة؛ بل تخضع لسلسلة من المراحل المتتابعة، أي أن كل فرد لأبد وأن يمر بمراحل التفكير الأخلاقي بصورة هرمية، وقد يسير الأطفال خلال هذه المراحل بسرعات مختلفة، ولا يحدث أن يتخطى أي فرد مرحلة معينة إلى أخرى أعلى منها، إلا أن البعض فقط هم الذين يصلون إلى المرحلة السادسة من المراحل الستة لكولبرج (قاسم، 2019: 189)

وتؤدي القيم الأخلاقية دوراً رئيساً في تقدم المجتمع وتماسكه؛ فهي تزيد من تنمية الإحساس بالمسؤولية والالتزام والضبط الداخلي؛ فالقيم الأخلاقية والاجتماعية موجهات للعمل الفردي والجماعي، وتضبط سلوك الأفراد (السحيمات، 2018: 2)

وتُعد القيم الأخلاقيةً من أهم المظاهر الايجابية لبناء الشخصية الإنسانية، وأحد مظاهر التطبيع الاجتماعي، وهي الجوهر الأساسي في تقدم الأمم، حيث يوصف "كولبرج" أن القيم الأخلاقية يتم استيعابها داخليًّا، وليست مفروضة من الخارج، وأن السلوك الإنساني لا يخرق معيار الحكم الخلقي، بالرغم من وجود الإغراءات التي تدفعه إلى ذلك، وعدم وجود السلطة الخارجية التي تكشف وتعاقب على ذلك. (الخطيب، 1972: 34)

ولقد جاء الإسلام ليحث الناس على الالتزام بالأخلاق، فالدين الإسلامي هو مصدر القيم الأخلاقية، والمثل العليا، وهو ركيزة أساسية في حياة الإنسان، لِما يحمله من مفاهيم وقيم وأفكار تمثل نظام ودستور منظم للحياة بكل تفاصيلها، ففي الإسلام وصف الله عز وجل رسوله بأنه على خلق عظيم بقوله - تعالى - : ﴿ **وإِنَّك لَعلى خُلُقٍ عظِيمٍ**﴾ (سورة القلم، الآية 4).

وكما وضح نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الغاية الأولى من بعثته بقوله: " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخـلاق**" (رواه أبو هريرة، ص45)

وتُعد مرحلة التعليم الأساسي مرحلة تعليمية مهمة يكتسب من خلالها التلاميذ المعارف والخبرات والمهارات، ومفاهيم القيم الأخلاقية، ومدتها تسع سنوات، وهي إلزامية ومجانية، وفق قرار وزارة التربية والتعليم رقم (75) العام 1975م بشــأن لائحة التعليم الأساسي، وتُشكل هذه المرحلة القاعدة الأساسية لتعليم جميع الناشئة بحسب سن القبول، وتنظر إلي التلميذ كطبيعة ذات قابلية أساسية للعلم وتحصيل المعرفة، وتعلم القيم الأخلاقية النبيلة.

ومن هذ المنطلق فقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على معرفة دور "نظرية كولبرج" التربوي في تنمية مفاهيم القيم الأخلاقية بمرحلة التعليم الاساسي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن ما يشــهده الواقع المعاصر اليوم من تدهــور في بعض القيم الأخلاقية لدى الشباب خاصة في المرحلة الإعدادية، لوجود حالة من الاضطراب في منظومة الأخلاق بمجتمعنا، نتيجة للتغير في سلوك التلاميذ، والذي كان سببه انشغال أولياء الامور في مطالب الحياة الدنيا الأخــرى، وغياب الوازع الديني والتقليل من قيمة المعلم، فلم يُعد المعلم الذي يحظى بكامل الاحترام مثل ما كان يحظى به في السابق. وذلك بسبب الإهمال في تربية الأبناء للقيم الأخلاقية سواء أكان من الوالدين أم من التربويون، وذلك لعدم وجود تحريم مباشر أو عقوبة محددة على الأبناء لمن يخالف مبادئ وفضائل القيم الأخلاقية والدينية، علماً بأن هذه الفضائل لها دوراً كبيراً في الوقاية من فعل الكبائر ومنع ارتكابها. وللقيم الأخلاقية دوراً بارزاً في تحقيق النجاح سواء بالعمل أو بالعلاقات الأسرية أو التقدم العلمي. وما كان عليه المجتمع الإسلامي وعلماءه، إلا أكبر دليل على أهمية القيم الأخلاقية. لافتاً إلى وجود مشكلات أخرى تتمثل في الكذب والبعد عن الدين، وكذلك عدم احترام الصغير للكبير، كاحترام الطفل لوالديه، واحترام التلميذ للمعلم والمدير، ومثل هذه التصرفات التي لا تمت للدين الاسلامي بصلة، لا سيما أن نظرية "كولبرج" للتطور الأخلاقي تقوم على مبادئ دينية وروحية وضعها الله سبحانه وتعالى بأن تكون حاجزاً لوضع حداً لهذه السلوكيات الشاذة من التلاميذ.

ويُعد التفكير الأخلاقي السوي المحور الرئيسي لنظرية كولبرج وكذلك الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها داخل العملية التعليمية؛ بالمرحلة التعليمية من أجل معالجة جملة من الأنماط والسلوكيات الموجودة في مدارسنا، كالحقد والحسد والكراهية والعادات السيئة التي انتشرت لدى التلاميذ بالمرحلة الإعدادية، كالتأخر على الدروس

والغيابات المتكررة والغش في الامتحان والاستهتار وتضيع الوقت وغيرها. ومن هنا تأتى مشكلة هذه الدراسة والذي يمكن تحديدها في التساؤل الآتي:

- ما دور نظرية كولبرج" التربوي في تنمية مفاهيم القيم الأخلاقية للمتعلمين بمرحلة التعليم الأساسي؟

ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

1 – ما الدور التربوي التي تقوم به نظرية كولبرج في تحسين مفاهيم القيم الأخلاقية للمتعلمين بمرحلة التعليم الأساسي ؟

2 – ما الدور التربوي لنظرية كولبرج وكيفية الاهتمام بهذا الدور وتوفير كافة المتطلبات وتهيئة الظروف المناسبة لتطبيقها داخل العملية التعليمية في المراحل الدراسية الأخرى؟

3 – كيف يمكن توعية المعلمين بنظرية كولبرج للنمو الأخلاقي وكيفية توظيفها في تنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين؟.

4- كيف يمكن دعوة كافة المهتمين بالعملية التعليمية الى دعم دور نظرية كولبرج التربوي والأخلاقي لأجل بناء جيل قادر على البدل والعطاء في جميع مجالات الحياة حاضراً ومستقبلاً؟

5- كيف نوثق بعض المراجع والمصادر العلمية التي يمكن الاستفادة منها في إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة بما يخدم أصول البحث العلمي؟

- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1 – التعرف على الدور التربوي التي تقوم به نظرية كولبرج في تحسين مفاهيم القيم الأخلاقية للمتعلمين بمرحلة التعليم الأساسي.

2 – تأكيد الدور التربوي لنظرية كولبرج وحث المسئولين على الاهتمام بهذا الدور وتوفير كافة المتطلبات وتهيئة الظروف المناسبة لتطبيقها داخل العملية التعليمية في المراحل الدراسية الأخرى.

3 - توعية المعلمين بنظرية كولبرج للنمو الأخلاقي وكيفية توظيفها في تنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين.

4- دعوة كافة المهتمين بالعملية التعليمية الى دعم دور نظرية كولبرج التربوي والأخلاقي لأجل بناء جيل قادر على البدل والعطاء في جميع مجالات الحياة حاضراً ومستقبلاً.

5- توثيق بعض المراجع والمصادر العلمية التي يمكن الاستفادة منها في إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة بما يخدم أصول البحث العلمي.

ـ أهمية الدراسة:

من خلال الاطلاع على العديد من الدّراسات السابقة والأدب التربوي تبيّن أن أهمية الدراسة الحالية تكمن في الآتي:

1- للقيم الأخلاقية أهميتها البارزة في خلق البيئة التربوية الملائمة وهي أساس تشكل السلوك والمعايير التي يستخدمها كل من المتعلم والمعلم في الحكم على السلوك السوي وغير السوي.

2- إن القيم الأخلاقية هي التي تسمو بالإنسان وترفعه فوق الماديات التي أصبحت سمة من سمات العصر

الحالي، وأهمية القيم الأخلاقية تظهر من خلال تفاعل الفرد مع المجتمع المحيط به بشكل إيجابي.

3 – إزالة الأثار السلبية للتطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي على المنظومة الأخلاقية للمجتمع.

4- ربما يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والمختصون في الشأن التعليمي لرسم البرامج والخطط لمواجهة آثار التحديات والمتغيرات المجتمعية على القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع.

5– إن أهمية استخدام "نظرية كولبرج " قد تساعد في تنمية مفاهيم القيم الأخلاقية والمبادئ والآداب التربوية السليمة في المجتمعات الإسلامية وغرسها في نفوس التلاميذ. وكذلك تحديد مواطن القوة والضعف في منظومة القيم الأخلاقية.

منهجية البحث:

يستقي الباحث من بعض المراجع والمصادر العلمية التي لها علاقة بموضوع البحث ومادته البحثية باعتبارها دراسة نظرية تدور حول نظرية كولبرج ودورها التربوي في تنمية القيم الأخلاقية من خلال مقرر التربية الاسلامية بمرحلة التعليم الاساسي.

حدود البحث:

1 – الحدود المكانية: مدينة الزاوية وما جاورها.

2- الحدود الزمانية: 2024 -2025 م

3 – الحدود الموضوعية: نظرية كولبرج ودورها التربوي في تنمية القيم الأخلاقية للمتعلمين بمرحلة التعليم الأساسي.

مصطلحات البحث:

1 - اولاً- **نظرية "كولبرج** (Kohlberg) : يعرف نمو الحكم الخلقي بأنه التحولات التي تحدث في البيئة الفكرية للفرد ويشمل جانبين الأول: تقويمي (Evaluative)وهو الحكم على نمو الفرد من خلال أفعاله الصائبة أو الخاطئة، والثاني: وصفي(Descriptive)وهو وصف تطور الفرد من خلال مواجهته لمشاكل خلقية أثناء مراحل نموه.(Kohlberg , 1975: 583)

يُعد العالم الأمريكي (لورنس كولبرج Kohlberg Lawrence) من أشهر المنظرين المعاصرين في هذا الميدان حيث يعود اهتمامه بالحكم الخلقي Moral Judmentإلى رسالته للدكتوراه التي تقدم بها إلى جامعة شيكاغو عام 1958م، وفيها حدد محاكات السلوك الخلقي التي استمدها من بياجيه وبالدوين وهير ودوركايم وميد، وفي دراسته فحص كولبرج لدى 72طفلاً أعمارهم سنة. ولد في يوم 25 :أكتوبر 1927م، برونكسفيل، نيويورك، الولايات المتحدة. وتوفي في يوم 19 :يناير 1987، Winthrop ماساتشوستس الولايات المتحدة. وكانت له أعمال بارزة في التطور الأخلاقي.

وتُعد نظرية كولبرج انطلاقة الحقيقية في مجال دراسة النمو والتطور الأخلاقي عند الافراد، حيث طرح (كولبرج) تص وره للنمو الأخلاقي أول مرة من خلال اطروحته للدكتوراة التي نُشرت في سنة 1958م حيث اشتغل على اعادة ما قدمه جان بياجيه من افكار في النمو الأخلاقي، مستخدماً عينة من الامريكيين معتمد على الطريقة الاكلينيكية وهي مختلفة تماماً عن طريقة جان بياجيه، وإن تشابهت معها في الجوهر (عودة، 1984: 95)

يرى كولبرج أن ما يتلقاه الأفراد من معارف وخبرات في حياتهم هي الأساس الذي يبني من خلاله الأحكام الأخلاقية، ولا شك في أن هذه المعارف والخبرات التي يحصل عليها الأفراد تتأثر بعوامل عديدة اجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية ترتبط بالبيئة التي ينشؤون فيها.

و" يرى - أيضاً - كولبرج أن التقدم من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى في النمو الأخلاقي، وأن التقدم لا يمثل معرفة أكبر بالقيم السائدة؛ بل يمثل تحول في بنية أو استراتيجية الأحكام الأخلاقية الأكثر نضجاً، لأن النمو الأخلاقي يمر عبر عملية النمو

ذاته عن طريق إعادة تنظيم البنى المعرفية الناجمة عن تفاعل الفرد مع البيئة. (نشـــواتي، 2003: 490)

وتعتبر نظرية كولبرج Kohlberg من أحدث نظريات النمو الأخلاقي ونمو التفكير الأخلاقي بشكل خاص، كما أنها تعتبر أكثر النظريات ثراء من حيث استثارتها للبحث في التفكير الأخلاقي.

ولقد تأثر كولبرج في صياغته لنظريته بأفكار كثير من الفلاسفة وعلماء النفس السابقين، وعلى رأسهم جان بياجيه في النمو المعرفي والأخلاقي، وقد تأثر كولبرج بجان بياجيه في ثلاث جوانب رئيسية: الصياغات النظرية، مفهوم مراحل النمو، ومنهجه في البحث العلمي.

وقد ركز كولبرج مثل بياجيه على التفكير الأخلاقي أي على الطريقة التي يفكر بها الأفراد في المشكلات الأخلاقية وليس على الاستجابة الأخلاقية ذاتها، لأنه يرى أن التركيز على الاستجابة يتجاهل مغزى السلوك، فقد يوجد مثلاً فردان يسلكان نفس السلوك ولكن لكل منهما هدفاً خاصاً به، والتفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل فعل أو سلوك أخلاقي.

ويتمثل الهدف من التربية الأخلاقية عند كولبرج في إثارة النمو الطبيعي لطاقات الحكم الأخلاقي لدى الفرد، وبالتالي مساعدته على استخدام حكمه الأخلاقي في ضبط سلوكه. ويرى كولبرج أن الأطفال الذين لم تتح لهم الفرص للنمو الأخلاقي لعدد من السنين، يكونون أكثر احتمالاً لأن يتجمدوا في المستوى الذي توقفوا عنده (حميدة، 1990: 53)

وقد أشار كولبرج إلى أن ازدياد النمو في التفكير الأخلاقي لا يحدث من خلال التعليم المباشر، بمعنى أنه لا يمكن أن يتم تعليمه من خلال نماذج الدروس التعليمية التقليدية، ولكنه ينمو من خلال عمليات مركبة معقدة تتضمن عوامل أخرى مثل التفاعل مع الآخرين. (الأشول، 1982: 75).

لقد كان اتجاه كولبرج في فهم استجابات الأفراد والمشكلات الأخلاقية يعتمد على تحليل الأبنية العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءها، واعتبر كولبرج أن المفهوم الأساسي للنمو الأخلاقي هو العدل، وتتميز طريقة كولبرج عن بياجيه في أن تقسيمه للنمو يمتد إلى سن أكبر مما يتناوله بياجيه، كما أن مستويات التفكير الأخلاقي لديه يسهل معها مقارنة الحكم الخلقي بين الثقافات ولم يحدد كولبرج سن معينة لبداية أو نهاية مستويات التفكير الأخلاقي كما فعل بياجيه؛ لأنه اعتقد أن أي من المستويات الستة يمكن

أن توجد لدى الراشدين، وأن أياً من الأفراد قد يقف عند مستوى معين ولا يتعداه (قناوي،2001: 466)

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن النمو المعرفي من وجهة نظر كولبرج يمثل شرطاً ضرورياً غير كاف لنمو التفكير الأخلاقي، والذي يعني تغيراً في فهم الفرد لمبدأ العدالة في قراراته الأخلاقية، كما اعتمد كولبرج في قياسه لنمو التفكير الأخلاقي على الطريقة الإكلينيكية التي قدمها بياجيه بهدف تحديد مستوى نضج التفكير الأخلاقي، واعتمد ايضاً على قصص تقدم أزمات افتراضية تستحث الفرد لتقديم قرارات أخلاقية. واعتبر الإجابة عن هذه المعضلات ب "نعم" أو " لا" غير كاف، ومن هنا كان يهتم في البحث عن التفكير الذي يكمن خلف هذه الإجابات من خلال الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ذلك الحكم.

2- النمو الأخلاقي: يعرف النمو الأخلاقي بأنه يعبر عن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، وهو نمو الضمير والتعبير عنه، أو بعبارة أخرى يدل النمو الأخلاقي على مدى اتفاق سلوك الفرد مع معايير الجماعة التي تنتمي إليها(عبد المعطي، قناوي،2001: 371)

مستويات الأحكام الأخلاقية عند لورنس كولبرج:

1- **المستوى الأول ـ ما قبل التقليدي (4 - 10 سنوات)** Level Preconventional

تستند أحكام الفرد في هذا المستوى إلى مشاعره وأحاسيسه ومدركاته الخاصة، ومفاهيمه الأخلاقية طبقاً لمفاهيم الثقافة التي يعيش فيها، ولكن هذا يكون محكوماً بقوى المجتمع الخارجية والتي تملك السلطة والثواب والعقاب فهو يدرك الأفعال الأخلاقية بناء على أثار السلوك السارة وغير السارة.(الشوارب، والخوالدة، 2008: 38)

وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

أ ـ المرحلة الأولى ـ مرحلة الطاعة والخوف من العقاب: فقد اطلق عليها كولبرج بالمرحلة قبل الخلقية لأن الطفل لا يعتبر نفسه عضواً في المجتمع وفيها يطيع الفرد القوانين خوفاً من العقاب، حيث يسلك الطفل في هذه المرحلة سلوكاً خلقياً تجنباً للعقاب وخوفاً من السلطة، فالصحيح هو ما تعفى عليه السلطة والخطأ هو ما تعاقب عليه السلطة، لذلك يعتبر الفرد طاعة السلطة قيمة أخلاقية في حد ذاتها؛ لأنها تجنبه التعرض العقاب (عبد السلام، 2012: 46) Kويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يجنب صاحبه العقاب البدني، وهو الحكم الذي فيه طاعة تامة للكبار دون مناقشة لما يمليه الكبار من أحكام أخلاقية .والطفل في هذه المرحلة يردد ما يقوله الكبار

من أحكام أخلاقية، لا لأنه يدرك أو يحترم مغزاها الاجتماعي، ولكن لمجرد أنها صادرة عن الكبار، والخوف من العقاب يلعب دوراً رئيسياً في القرار، والقانون لابد وأن يطاع والقواعد يجب ألا تكسر (حميدة، 1990: 14- 16)

ب ـ المرحلة الثانية ـ مرحلة التوجه الوسيلي النسبي نحو المنفعة الشخصية: وفيها تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح، ويسلك الطفل في هذه المرحلة على النحو الذي يشبع حاجاته ويتفق مع ميوله مع إدراكه أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم، وتتسم هذه المرحلة بسيطرة المنظور الفردي المحسوس العياني، وإن الحكم الأخلاقي الصائب في المرحلة الثانية هو الحكم الذي فيه إرضاء لحاجات الفرد ورغباته، أو الحكم الذي يحقق منفعة متبادلة، وبالتالي فالسلوك الصائب هو الذي تكون له قيمة نفعية له، ولذلك نجد أن السرقة لأجل شخص يحبه تعتبر أمراً مقبولاً أخلاقياً، لأن بقاء هذا الشخص على قيد الحياة سينتج عنه أشياء جيدة له (الشوارب، والخوالدة، 2008: 28)

2-المستوى الثاني ـ المستوى التقليدي (10 - 18 سنة) Level Conventional

يقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين في هذا المستوى، ويمثل هذا المستوى نقلة كيفية من الذاتيـــة إلى الاجتماعية في التفكير الأخلاقي، حيث ترتبط أحكـــام الفـــرد الأخلاقية بالمحافظـــة على السلـــوك المتوقع منه، إذ يقـــوم تفكيره على أســـاس فكـــر المجموعة المحيط بهـــا. (رفقي، 1983: 39)، وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين، ويقع كثير من المراهقين ونسبة عالية من الراشدين ضمن هذا المستوى، ويمثل هذا المستوى نقلة كيفية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الأخلاقي، حيث ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالمحافظة على السلوك أو الفكر المتوقع منه حسب تفكير المجموعة المنتمي اليها. (فتحي، 1983: 39)

وينقسم هذه المستوى إلى مرحلتين هما المرحلة الثالثة والرابعة:

أ.المرحلة الثالثة - أخلاقيات التوقعات المتبادلة والمسايرة (التوافق الشخصي مع معايير الجماعة): في هذه المرحلة حيث يصبح الفرد أكثر إدراكا لحاجات الآخرين وانفعالاتهم ولتوقعاتهم منه، كما يصبح الفرد أكثر وعياً لارتباط قبولهم له بسلوكه تجاههم، ولتحقيق ذلك يميل الفرد في هذه المرحلة إلى القيام بما هو متوقع منه، كما يصبح للقصد أهمية للمرة الأولى، فالفعل الأخلاقي هو الفعل الذي يقصد به إسعاد أو مساعدة الآخرين ويكون مقبولا منهم (أبو جادو، 1998: 259)

ب -المرحلة الرابعة ـ مرحلة النسق الاجتماعي و التوجه نحو المحافظة على النظام الاجتماعي: حيث يصل عدداً قليل من الأفراد إلى هذه المرحلة التي يتمكن الفرد فيها من إدراك نسبية القيم والحاجات الفردية، وهذا مما يدل على تطور نظرته للقانون لا بوصفه قواعد جامدة للمحافظة على النظام الاجتماعي فحسب؛ ولكن بوصفه قواعد متفق عليها بوصفها عناصر لعقد اجتماعي بين الأفراد يحمي الجميع، ومن هذا المنطلق ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بقيمه الشخصية المرتبطة بهذا الفهم الجديد لمعنى القانون القائم على احترام الحقوق الفردية والاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهذا يعني إمكان تغيير هذه القواعد عند فشلها في تحقيق العدالة للجميع .(ابو حمامة، 1989: 109)، كما يتمثل السلوك الأخلاقي لهذه المرحلة في أداء الواجب، والمحافظة على القوانين، وأي فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة كبيرة النظام الاجتماعي وتماسكه، ويعتقد كولبرج أن هذه المرحلة هي مرحلة التوجه نحو القانون والنظام، وفيها تستند أحكام الفرد إلى القوانين والتي يعتقد أنها مطلقة، حيث يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي (عبد النبى، 2013: 21)

3-**المستوى الثالث - المستوى ما بعد التقليدى فما فوق 18 سنة Post Level Conventional :** حيث توجد قلة من الأفراد يمكن أن تحقق هذا المستوى وفيه تظهر محاولة واضحة لتحديد وإتباع القيم ، والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، وإتباعها بصرف النظر عن مدى ارتباطها بالقانون والعرف الاجتماعي(صحن، 2010: 47)

وفيه يتخطى الفرد مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ووفقا لهذا النوع من التفكير الأخلاقي تحت هذا المستوى يكون الفرد أكثر نموا ونضجاً مما هو عليه في المراحل السابقة العامة (العمرى، 2008: 68)

-المرحلة الخامسة - مرحلة العقد الاجتماعي يتحدد السلوك الأخلاقي : في هذه المرحلة بما اتفق عليه أفراد المجتمع كافة من معايير عامة وحقوق ملزمه. كما هي مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي وفيها يتحدد السلوك الأخلاقي بالحقوق والمعايير العامة التي وافق عليها أفراد المجتمع والتي تحدد حقوق الأفراد .(موسى، واسماعيل، 2009، 8)(البيلي، والصمادي، 1997: 115)، ويرى الفرد في هذه المرحلة أن السبب الرئيسي لفعل السلوك الخلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسة والمجتمع ككل، وهناك سبب آخر للسلوك الخلقي في هذه المرحلة يتعلق بإطاعة أوامر الضمير بأن يقوم الشخص بواجباته المحددة منه وفق ما يتفق عليها الجميع.

- **المرحلة السادسة ـ مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة**: وتعتبر هذه مرحلة التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الانسانية العامة، وتستند أحكام الفرد الأخلاقية فى هذه المرحلة إلى مفاهيم ماردة مثل العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية، حيث يعتبر الطفل أن الكبار مصدر السلطة، وينقل ما يصدر عنهم من أحكام إلى أخلاقيات التعاون، وألا ينظر الفرد إلى القواعد على أنها ثابته أو مطلقة (عبد النبي، 2013: 22)، ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يفي الفرد فيه بالتزاماته وواجباته، والذي فيه احترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي. ويكون ولاء الفرد وبدون تردد هو للقواعد والقوانين الاجتماعية، والتي يجب أن تعلو حاجات الفرد، وإلا شاعت الفوضى نتيجة التعدي الإنساني المتواصل على القواعد والقوانين(حميدة، 1990: 23)

وإن السبب الجوهري للسلوك الخلقي في هذه المرحلة الراقية هو اعتقاد الفرد في صحة المبادئ الأخلاقية العامة، وهذا الاعتقاد ليس إحساس وجداني محض، وإنما يقوم على الاستدلال والتعقل، والسبب الثاني هو الإحساس بالالتزام الشخصي نحو هذه المبادئ الأخلاقية، وهي مبادئ عامة مطلقة، ومن أمثلتها العدالة والمساواة، ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يأتي متسقاً مع المبادئ التي اختارها الشخص بنفسه لاعتقاده مناسبتها للبشرية جمعاء، والقوانين والاتفاقيات الاجتماعية تكون عادة صادقة حين تقوم على هذه المبادئ، وعندما تخرق القوانين هذه المبادئ يتصرف الإنسان وفقاً للمبدأ، وهذه المبادئ هي المبادئ العامة للعدالة وهي المساواة في الحقوق الإنسانية، واحترام كرامة البشر.

ويرى كولبرج أن المبدأ الأخلاقي الحقيقي للمرحلة السادسة هو مبدأ العدالة، والقانون الأساسي للعدل هو المساواة الفردية(معاملة كل فرد على قدم المساواة). كما أنه من المعالم الرئيسية للفرد في المرحلة السادسة هو رفضه القاطع للقوانين غير العادلة، وإصراره على عدم إطاعتها (حميدة،1990: 34- 35)

ويقع معظم الأطفال وبعض المراهقين وقليل من الكبار ضمن المستوى الأخلاقي ما قبل العادي ويشمل المرحلتين الأولى والثانية. وما قبل العادي تعني أن أحكام الفرد فيها لا تعكس فهما أو تقديراً للقواعد والنظام الاجتماعي.

وأما المستوى الأخلاقي العادي ويشمل المرحلتين الثالثة والرابعة، ويتصف بها معظم المراهقين والكبار في كل مجتمع، ومصطلح عادي يشير إلى أن الأحكام الأخلاقية تعكس التمسك بالقواعد والنظام الاجتماعي، وأما المستوى الأخلاقي ما بعد العادي: ويشمل المرحلتين الخامسة والسادسة ، ويصل إلى هذا المستوى نسبة قليلة من الكبار

بعد سن العشرين لا تزيد عن 5 أو 10% وما بعد العادي تعني أن الفرد يفهم القواعد والأصول الاجتماعية ويذهب إلى أبعد منها، فالتفكير الأخلاقي هنا يكون موجهاً بالمبادئ الأخلاقية العامة التي يجب أن تكون الأساس لجميع القواعد الاجتماعية. (حميدة، 1990، 36)

العوامل التي تؤثر في النمو الأخلاقي :

تشير الأبحاث والدراسات إلى وجود عدد من العوامل التي تؤثر في النمو الأخلاقي عند الأفراد، وفيما يلي يشير (محمد، 1991: 142 -152) إلى أبرز هذه العوامل وهي:

1 - الذكـــاء: يلعب الذكاء دوراً هاماً في النمو الأخلاقي، فقد لوحظ أن الأطفال المرتفعي الذكاء حققوا مستويات مرتفعة من النمو الأخلاقي، والذكاء له دور مهم ولكنه ليس سبباً كافياً في التقدم الأخلاقي. إلا أن علاقة الذكاء بالتفكير الأخلاقي ليست إيجابية، وهذا مما يتضح بالنسبة للجانحين.

2 – الجنس: كشفت الدراسات عن نتائج متناقضة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في معدل النمو الأخلاقي أو سرعته، أشارت بعض الدراسات إلى أن الذكور كانوا أسبق من الإناث في النمو الأخلاقي. بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في النمو الأخلاقي أو في سرعته. ولعل الفروق بين الجنسين في التفكير الأخلاقي ترجع إلى البيئة والى التنميط الثقافي، والى اختلاف نظرة المجتمع لكل من الذكور والإناث .فقد أشارت دراسة شيلي Chile التي تناول فيها 800 طفل تتراوح أعمارهم من 9 إلى 16سنة وجد أن الذكور أكثر عدواناً وسيطرة وأقل خوفاً وأكثر تفاخراً من الإناث اللواتي كن أكثر شكاً وخيالاً وأكثر خضوعاً وطاعة للضوابط الاجتماعية. كما وجد أن نسبة الذكور إلى الإناث في الأحداث الجانحين الأمريكيين تساوي 1 إلى 6 (العيسوي، 1987: 164)

3 -**العمر والخبرة: إن** تقدم الفرد في العمر ونتيجة لاحتكاكه بالآخرين يدرك القواعد، حيث يولد الطفل وليس لديه ضمير أو أخلاقيات، ومع نمو الطفل وتقدمه في العمر يمر بالعديد من الخبرات، وللخبرة تأثيرها في النمو الأخلاقي، ونتيجة لاحتكاك الأطفال المستمر مع الآخرين تتشكل الأحكام الأخلاقية.

4- التربية الدينية : استخلص كولبرج Kohlberg من دراساته وبحوثه أن الدين ليس شرطاً ضرورياً لنمو التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي، وفي دراسة مقارنة بين أطفال مدرسة دينية تابعة للكنيسة وبين أطفال مدرسة عادية، لم تكشف نتيجة الدراسة عن وجود أي فروق بين الأطفال بالمدرستين في مستوى نمو التفكير الأخلاقي. بينما

أثبتت دراسات أخــرى أن للخبرة الدينية أثراً كبيراً على السلوك الخلقي للأطفال، فقد وجد هارتشون وماي and Harchun Mai أن مقدار الغش يقل بارتياد الكنيسة، كما وجدا أن الأطفال الذين يرتادون الكنيسة يحصلون على درجات أعلى في اختبار مساعدة الغير (العيسوي، 1987: 168)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن الإيمان والتربية الدينية أمر ضروري جداً للنمو الأخلاقي السليم، حيث يُعد الإيمان المنبع الأساسي لكل فضيلة ومقوم عظيم لسلوك التلاميذ، ولذلك ربط الإسلام بين الإيمان والأخلاق، وهذا يتفق مع الفطرة السليمة السوية التي تقبل كل فضيلة وتنفر من كل رذيلة وكما أن إيمان الإنسان بربه، وحبه لما يحب يقوى الشعور الفطري في الإنسان نحو الخير والإنسان حينما يجعل مرضاة ربه غاية لحياته، فإنه يضع لنفسه أنبل وأعلى غاية. كما أن الإيمان بالله تعالى كابح فعال في منع المعاصي والرذائل لدى التلاميذ.

5-المدرسة: يؤكد كولبرج Kohlberg على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو التفكير الأخلاقي، حيث أن المدرسة تعمل على توفير الجو المناسب، وتوفير الإمكانات المتاحة والمؤثرة في النمو الأخلاقي لدى التلاميذ، وذلك من خلال التعرض لعدة مواقف أخلاقية داخل البيئة المحيطة بهم.(عبد الفتاح، 2001: 15- 16)

6 - الخلفية الأســـــرية: يتأثر النمو الأخلاقي للطفل بالخلفية الأسرية له، سواء فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو مستوى النمو الأخلاقي الذي وصل إليه الوالدان. فقد وجد أن أطفال الطبقات المتوسطة يتقدمون بشكل أسرع ويتوصلون إلى مستويات أعلى من النمو الأخلاقي من أبناء الطبقات الدنيا، كذلك توجد فروق بين أبناء الريف وأبناء الحضر، وهذا بسبب العامل البيئي المحيطين به. كما أن الشعور بالاستقرار العائلي والأمن، والشعور بالحب والحنان، وقلة الصراعات الأسرية وعدم إقحام الطفل فيها، والتفاعل السليم القائم على الاحترام المتبادل بين الإخوة والأقران تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في نمو إدراك الطفل للقواعد الأخلاقية. (عبد الفتاح، 2001: 15)

7- مستوى النمو العقلي: يتأثر مستوى النمو الأخلاقي للفرد بمستوى نموه العقلي، فكلما كان الفرد أكثر قدرة على تحصيل المعرفة عددياً ولفظياً، وكان مرتفع الذكاء، كلما كان أكثر قدرة على الوصول إلى مستوى متقدم من النمو الأخلاقي. وتؤكد دراسات عديدة في هذا الشأن، على أن الأطفال المرتفعي الذكاء تكون اتجاهاتهم الأخلاقية وسلوكهم الأخلاقي أنضج من رفاق سنهم الأقل ذكاء منهم (زهران، 1982: 266)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن النمو العقلي للفرد يواكب النمو الأخلاقي، إذ أن التقدم الذي يحققه الفرد في الناحية الأخلاقية خلال المراحل المختلفة وهذا يرجع إلى النمو العقلي، أو الأبنية المعرفية. وبناء على ذلك فإن وصول الفرد لهذ المرحلة العقلية يُعد شرطاً ضرورياً لوصوله إلى المرحلة الأخلاقية المقابلة أو الموازية لها، بالرغم من تأثره ببعض العوامل الأخرى المتمثلة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع.

طرق تدريس الحكم الخلقي:

وقد أشار (الحميدة، 2022، 327) إلى جملة من هذه الأساليب والطرق وهي فيما يلي:

1 - **الأسلوب القصصي**: وهو من أهم الأساليب حيث تسرد القصة الملائمة للموضوع، ويتم تحليل مضمونها وبيان ما فيها من معان وأفكار وقيم، واستنباط الأحكام من ذلك .

2 - **طريقة الحوار والمناقشة**: وهو من أكثر الطرق ملائمة لتعليم التفكير والقيم الأخلاقية، حيث يعبر الطالب عن أفكاره وتصوراته حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها، ويقوم بنقدها بشكل علمي صحيح، وهو يكشف عن منهج التفكير لدى الطالب .

3- **طريقة حل المشكلات**: وتتميز هذه الطريقة بعنايتها بتنمية مهارات التفكير واتخاذ القرار بعد المقارنة بين البدائل المطروحة، وتصحيح المفاهيم والقيم المغلوطة واستبدالها بالصحيحة، وتجعل القضايا القيمية جزء من حياة الطالب وواقعهم ..

4- **الأسلوب الاستقصائي**: وهو يعتمد على النشاط البحثي للطالب حول موضوع معين، وتوظيف مجموعة من المهارات مثل الملاحظة والتنبؤ والاستنتاج، والوصول إلى نتيجة محددة واتخاذ القرار، فالطالب ينظر بهذه الطريقة إلى القضايا نظرة قيمية نافدة، وتنمي عنده روح البحث والموضوعية.

ومن خلال العرض السابق حول التفكير الأخلاقي يُمكن القول أن مجال الاهتمام بنمو التفكير الأخلاقي لنظرية كولبرج لم يأخذ حقه من قبل المسئولين والعاملين في شؤون التربية والتعليم والتخطيط في مجتمعنا، رغم أهميته الكبيرة في تحقيق وبناء الشخصية السوية، واعداد المواطن الصالح الذي هو هدف عملية التربية لأي مجتمع مسلم، كما أن التفكير الأخلاقي يتطور في خط تصاعدي من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى كما جاء في نظريات كل من كولبرج، وبياجيه، وأن النمو المعرفي والعقلي والتفاعل الاجتماعي ضروري للنمو الأخلاقي للفرد .

ثانياً ـ القيم الأخلاقية:

مفهوم القيم الأخلاقية: تعرف بأنها "مجموعة من المبادئ تعمل على إحترام الإنسان لنفسه كقيمة يتميز بها الإنسان وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الإصلاح وذلك لصياغة سلوكيه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي بها بقية أفراد المجتمع"(حنان، 2004: 11)

فيُعرف أحمد، (2004: 11) القيم الأخلاقية بأنها مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع. كما يُعرف إسماعيل، (2004: 80) القيم الأخلاقية بانها تلك التي تنسجم مع ما هو حق حسب معيار معروف بحيث يبتعد الإنسان الذي تتمثل فيه القيم الأخلاقية عن ارتكاب أخطاء أو خطايا.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج تعريف القيم الأخلاقية بأنها عبارة عن مجموعة من المعايير الأخلاقية تنبثق من مصادر التشريع الإسلامي وتنعكس على سلوكيات واتجاهات واهتمامات تلاميذ الصف التاسع وتتحدد في ضوئها طبيعة علاقته بغيره من التلاميذ داخل المدرسة، ويترتب عليها العديد من المسؤوليات وفق نظرية كولبرج للتطور الأخلاقي.

أهداف القيم الأخلاقية:

يحدد (الميداني،1997: 5) أهداف القيم الأخلاقية في النقاط التالية:

1 ـ تحقيق العبودية لله ـ سبحانه وتعالى-: إن المتأمل في القيم الأخلاقية يجد أن من أبرزها قيمة الإخلاص والتي تعني إفراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وتهذيبه من الرياء، وهذا يقتضي أن يراد بجميع الأعمال التقرب إلى الله، وهنا تتحقق العبودية لله، فالقيم الأخلاقية بهذا، تحقق العبودية لله فالالتزام بها يعني التزام بأوامر الله، فقد "ورد في القرآن ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق النظرية، والعملية. أي ما يقارب ربع آيات القرآن الكريم (سعد الدين، 2004: 142).

ومن هنا يمكن القول بأن إذا كان هذا العمل مدفوعا بقيمة، فإن أي عمل يقوم به الفرد يريد بها وجه الله فهو عبادة يتمثلها الفرد، عندها تكون القيمة حققت هدف التعبد لله وحده.

2 ـ إعداد المواطن الصالح: الإنسان الصالح غاية كل تربية، ويمكن تحقيق ذلك بالالتزام بالقيم الأخلاقية قولاً وعملاً، حيث إنها تعمل على تربية النفس على الفضيلة، وإكسابها

العادات الحسنة من أجل تهذيب قواها وتمرينها على حب الخير وفعله بشتى الصور، وتنفيرها من كل الشرور والآثام. (الغامدي، 2007: 47)

3 - تهذيب السلوك: تُعد القيم الأخلاقية ميزاناً يراجع الإنسان في ضوئها أعماله وأقواله، ويستمد منها المؤازرة للاستمرار في فعل الحسن وترك القبيح، فما تحرج من فعله وخشي أن يطلع عليه الناس تركه، وما رآه حسنا فعله، فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس.

4 -تكوين الشخصية المتزنة: لعل هناك تقاربا بين تهذيب السلوك وتكوين الشخصية المتزنة، وذلك أن السلوك إذا تهذب وصار جميلاً، انعكس على شخصية الفرد فتراه متزنا بعيداً عن الصراعات الداخلية، التي قد تظهر على سلوكه في شكل تناقضات وممارسات غير جيده.

فالقيم الأخلاقية حظيت بعناية فائقة من الاسلام باعتبارها تسهم مساهمة جيدة في بناء الشخصية المسلمة الواثقة، من أجل النهوض بالفرد والسمو به، والنهوض بالمجتمع المسلم (الغامدي، 2007: 48)

6- **تحقيق الرقي للمجتمع:** إن بقاء الأمم وقوتها مرهون بما تملكه من رصيد أخلاقي، وقيم المجتمع الأخلاقية لها دور فاعل في إيجاد مجتمع قوي متماسك، فمجتمع تسود فيه قيم مثل :(الإيمان بالله، والتقوى، والصدق والأمانة، والوفاء، والعدل، والإخاء، والشجاعة، والنظام، وتقدير الوقت، والإخلاص، والشورى، وطلب العلم، والنزاهة، وغيرها من القيم الخلقية الفاضلة (الميداني، 1997: 30)

7 – إشاعة الأمن والسلام: إن إشاعة الأمن والسلام على مستوى الفرد والمجتمع هدف من أهداف القيم الأخلاقية، فمجتمع تسيطر عليه تقوى الله قولاً وعملاً، ويمارس الحب لله، وللنفس، وللناس، ولكل ذات كبد رطبه، ويحافظ على مقدراته ومكتسباته، ويحترم أفراده بعضهم البعض، ويتعاونون فيما بينهم. الا يكون مجتمعا آمناً سليماً من الأمراض، وهذا هو هدف القيم الأخلاقية، فالقيم الأخلاقية تسعى إلى نشر الأمن والسلم في المجتمعات بما تبثه فيهم من حب للخير وحث على ممارسته، وبغض للشر والبعد عنه. (الغامدي،2007: 50)

8 - تحقيق السعادة في الدنية والآخرة: تُعد السعادة مطلب كل حي، فكل فرد ينشد السعادة ويسعى لها سعيها، فيجدها البعض، ويعجز الكثيرون من الوصول إليها، والقيم الأخلاقية النابعة من الكتاب والسنة بشكل رئيس تيسر للأفراد سبل تحقيق السعادة في

الدنيا والآخرة، وتحقيق وعد الله سبحانه وتعالى لهم بغرف في الجنة، وهذه الغاية التي ينشد الوصول إليها كل إنسان.

أهمية القيم الأخلاقية:

تُعد القيم الأخلاقية "اللب الاجتماعي للشخصية فهي عنصر يدخل في تكوين الشخصية من أجل تنظيم الدوافع الإنسانية أثناء عمليات التفاعل، وتمثل المستوى الأعمق الذي يوجه ما يجرى على السطح الظاهري من شخصية الإنسان ويتحكم فيه الفرد حينما يذهب إلى عمله، ويقوم بما هو مطلوب منه في هذا العمل (الخطيب، وآخرون، ب ت: 125) ، فالقيم الأخلاقية هي الأساس في تشكيل حياة المجتمع وحراسة الأنظمة وحماية البناء الاجتماعي من التدهور والانهيار، وتمثل الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية، وتمثل الغاية النهائية للفرد والمجتمع، فقد عنيت بها الديانات والفلسفات والتنظيمات الاجتماعية، كما عنيت بها الدراسات تحلل أنواعها، وتسعى لمعرفة تأثيرها .

مصادر القيم الأخلاقية:

يمكن إجمال هذه المصادر على النحو الآتي:

1 - القرآن الكريم: إن القرآن الكريم هو أول مصادر القيم الأخلاقية حيث يحتوي على النسق القيمي وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في، الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة وكل آية، اشتقاق القيم فكل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة نصت على نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة(أبو العينين، 1988: 63)

2 – السنة النبوية: أمر الله تعالى المؤمنين أن ينقادوا دون حرج لجميع أوامر النبي وقد تمثل ذلك في قوله - تعالى- : (**وَمَا ءَاتَيٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**) (سورة الحشر: الآية 7)، فالسنة النبوية بلاغ عن الله عز وجل وهي مصدر هام من مصادر القيم الأخلاقية وتبرز أهمية السنة النبوية من خلال كونها تعمل على إيضاح المنهاج الإسلامي المتكامل في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه.

3- الاجتهاد: يُعد الاجتهاد بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي بما اعتبره الشارع دليلاً، والاجتهاد ثابت في الكتاب والسنة وبعمل النبي وتعامل صحابته رضي الله عنهم في الكتاب قوله تعالى (**وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً**)(سورة النساء: الآية 105).

4 – الاجماع: يعرف الإجماع في اصطلاح الأصوليين بأنه اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم شرعي. فللاجتهاد اركانه التي تتمثل في وجود عدد من المجتهدين وإجماعهم على الحكم في واقعة وإبداؤهم الرأي فيها باتفاق عام بين جميع المجتهدين، فإذا ما توفرت هذه الاركان أصبح هذا الحكم قانوناً شرعياً لا تجوز مخالفته .

5 - العرف: يُعد العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي، خاصة العرف الصحيح ويشترط فيه ألا يكون مخالفاً، وأن للنص بأن يكون عرفاً صحيحاً شائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولاً به من قبلهم يكون العاملون به أكثرية، والتي يجب أن نتمسك بها هذه هي أهم مصادر القيم الأخلاقية للمجتمع المسلم وتربيته ونحرص عليها حتى ينشأ أبناؤنا تنشئة صحيحة خالية من الآفات الاجتماعية من أجل حياة كريمة. (أبو العينين، 1988: 66 ، 67)

خصائص القيم الأخلاقية:

تتميز القيم الأخلاقية عن غيرها من القيم بجملة من الخصائص على النحو التالي:

1 – **ربانية المصدر:** بمعنى أنها من عند الله عز وجل الذي خلق الخلق ويعلم ما يصلح حياتهم فقال سبحانه وتعالى (**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا**) (النساء: 174)

2 - **الاستمرارية والخلود:** القيم الإسلامية مستمدة من القرآن، وقد أنزل الله عز وجل القرآن وتكفل بحفظه وبقائه، وبهذا كفل إستمراره وخلوده إلى قيام الساعة، فالقرآن وما يحتويه من قيم وغيرها صالح لكل زمان ومكان.

3 - **الشمول والتكامل:** وتستمد القيم الإسلامية هذه الخاصية من الإسلام الذي يراعي جميع جوانب شخصية الإنسان، فتنظر إلى الإنسان نظرة شاملة متكاملة تشمل أمور دنياه وآخرته وتراعي حاجاته الروحية والجسدية لا تهمل حاجات الجسد وتحلق في سماء الروح كما فعل الصوفية، ولا تتعامل مع الإنسان جسداً بلا روح فتعلي من القيم المادية وتهمل حياة الروح كما فعلت الحضارة الغربية الحديثة.

4 - **المرونة الثبات:** القيم الأخلاقية ثابتة ولكنها في الوقت نفسه متغيرة، فهي في جانب القيم الروحية والأخلاقية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وكذلك في ما يتعلق بالقيم التي يوجد فيها نص قطعي الدلالة، أما في الجانب الذي يتعلق بحياة الناس ووسائلهم في إقامة شؤون الحياة فهي متغيرة وتحتاج إلى أن يعالجها الفقهاء، وهي تستند إلى نص ظني الدلالة يقبل الاجتهاد لتساير مستجدات الحياة مراعاة لمصالح العباد، وهي نسبية

كالقيم الجمالية أو المادية، فقد جاءت مرنة مناسبة لقدرة الإنسان، كما تراعي التناسب بين التكليف والتنفيذ مراعية ضعف الإنسان.

5 - الوسطية والتوازن: الإسلام دين قائم على الوسطية، وهو يدعو إليها، وهي ميزة للأمة الإسلامية، والقيم الأخلاقية تمتاز بالوسطية وتوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة، تهتم بأمور الحياة الدنيا كما تهتم بربط الإنسان بالحياة الباقية دار الخلود، وتهتم بالقيم الدينية والأخلاقية كما تهتم بالقيم المادية

6 - الواقعية: فالإسلام يراعي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لذلك كانت من الخصائص المميزة لشريعتنا الإسلامية حيث راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان لإشباعها بالطرق الحلال التي شرعها الله، وفتح الباب أمام العاصي لتمكينه من تصحيح مساره نحو ما يرضي الله.

7 - **الحفاظ على نظام الحيـــاة:** فالعمل وفق شـــرع الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد وضح ذلك قول الله - تعالى- : (**ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**۝١٥٧)(سورة الأعراف: الآية 157)

النظريات المفسرة للقيم الأخلاقية:

1 – نظرية التحليل النفسي: تشير هذه النظرية إلى أن اكتساب القيم الأخلاقية يبدا في مرحلة مبكرة من عمر الإنسان حيث يتكون الأنا الاعلى (الضمير) لدى الطفل من خلال توحد الوالدين، وذلك لأن الوالدين في تلك العمر يكونان بمثابة ممثلي النظام ويعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والمثل العليا التي يتوجب على الطفل الالتزام بها، ويستخدمان في ذلك الثواب والعقاب، ويعتبر الأنا الاعلى الضمير مكان القيم والمثل العليا وتقاليد المجتمع (طوبان، 2010: 83)

2 – **النظرية الوظيفية البنائية:** إن هذه النظرية تخدم جميع النسق القيمية والوظيفة والتنظيم الاجتماعي، وأن لكل مجتمع نظام خلقياً يتناسب مع الوظائف المنوطة بالأفراد داخله، وأكدت تلك النظرية على أهمية القيم في استمرار النظام الاجتماعي والحفاظ على استمراريته، وترى أن الازمات الأخلاقية تحدث نتيجة انعدام المعايير الأخلاقية (العفيصان، 2006: 47)

3 – نظرية النمائية المعرفية(بياجيه وكولبرج) : تنظر المدرسة المعرفية التطورية بشيء أن اكتساب القيم الأخلاقية ليس محاكاة نموذج اجتماعي، وإنما
تؤكد أن الخلق يبدأ في محاولة الفرد لتحقيق الاتزان أو توازن في علاقته الاجتماعية وقدراته العقلية، ويعتبر بياجيه من أوائل رواد هذه المدرسة وقد ابدى اهتماماً في بعض دراساته بنمو الحكم الخلقي عند الأطفال، وشروعهم في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمهم للقوانين الاجتماعية.

4 – النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية اكتساب القيم الأخلاقية تتم من خلال التعزيز الايجابي والسلبي والتقليد والاشراط وسلوكيات خلقية مرغوب فيها، لان التعزيز السلبي يساعد على اضعاف السلوك غير المرغوب فيه، ووفق هذا المنظور فإن الفرد يكتسب قيمه ومعاييره الأخلاقية عن طريق ما يعرف بالتعلم الاجتماعي في مقاومة السلوك اللاأخلاقي عن طريق الملاحظة والاشتراط وتقليد النماذج فيحدث التعلم ويدعمه التعزيز السالب أو الموجب ثم يحدث بعد ذلك التعميم، وغاية النمو الأخلاقي أن يتفق السلوك الأخلاقي مع المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات، ومعرفة كيف يصل الناس إلى أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية حتى يتم إخضاعه للتجريب والدراسة.(صادق، ومروة، 2017، 23)

ومن خلال العرض السابق لنظريات القيم الأخلاقية يتضح بأن هناك اختلاف في تفسير الجانب الأخلاقي، حيث ترى نظرية التحليل النفسي أن اكتساب القيم الأخلاقية يبدا في مرحلة مبكرة من عمر الإنسان فيتم فيها اكتساب القيم من الوالدين من خلال ميكانزيم التقمص، وترى النظرية والوظيفية البنائية أن الازمات الأخلاقية تحدث نتيجة انعدام المعايير الأخلاقية، حيث تنظر النظرية النمائية المعرفية بشيء أن اكتساب القيم الأخلاقية ليس محاكاة نموذج اجتماعي، وأن النمو الخلقي كالنمو المعرفي، بينما ترى النظرية السلوكية وهي الاقرب لنظرية كولبرج للتطور والنمو الأخلاقي بأن عملية اكتساب القيم الأخلاقية تتم من خلال التعزيز الايجابي والسلبي والتقليد والاشراط وسلوكيات خلقية مرغوب فيها. أي أن جميع النظريات اختلفت في تفسير اكتساب التلاميذ للقيم الأخلاقية.

وخلاصة القول نستطيع القول أن التربية الأخلاقية تقوم بدور هام وخطير في الحياة المعاصرة للتلاميذ، خاصة أن المجتمع يشهد تطوراً كبير في جميع مجالات الحياة، وإضافة إلى ذلك وجود حراكاً اجتماعياً وحضارياً سريع في الميدان التربوي والثقافي من أجل توفير فرص لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحركية والديمقراطية ومجالات أكبر

لمشاركة التلاميذ في العملية التعليمية، كما تستطيع نشر التراث الثقافي المبني على تعاليم القيم الأخلاقية النبيلة، والإسهام في تعزيز الاتجاهات التربوية السليمة لأبناء المجتمع، وتنمية فكر التلاميذ واكسابهم قيم تربوية أخلاقية، وتدريبهم على أنماط سلوكية متطورة، وابتعاد التلاميذ عن القيم التربوية والأخلاقية غير سوية.

نتائج الدراسة:

1 – إن من أبرز الادوار التربوية التي قدمتها نظرية كولبرج في تنمية القيم الأخلاقية وهي باستخدامها أسلوب مناقشة الازمة الأخلاقية داخل الفصل، وتطوير المناهج، وأسلوب المجتمع المدرسي، وكذلك الارشاد الأخلاقي.

2 - إن الدور التربوي لنظرية كولبرج يشمل كل ما يصلح الأفراد ويقدم لهم السعادة.

3 – ومن الادوار التربوية تقدمها نظرية كولبرج غرس القيم الفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء ادواره في الحياة بمسؤوليته اتجاه مجتمعه ووطنه يمتلك فيه جميع الصفات المتمثلة في الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وحب العمل واتقانه.

4- تؤكد نظرية كولبرج على تعليم الابناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية بما يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين.

5 – إن فلسفة كولبرج في التربية الأخلاقية تقوم على ثلاثة أساليب مكملة لبعضها البعض وتشمل:

أ- النموذج الأخلاقي أو القدوة: حيث يؤدي هذا الدور المعلم نفسه أو أي شخصية تجسد القيم والأخلاقيات العليا ويتم الحديث عنها داخل الفصل حيث يعزز ذلك من التعلم الأخلاقي من خلال محاكاة المتعلمين لسلوكيات القدوة.

ب- أسلوب مناقشة المأزق أو المعضلة الأخلاقية والذي يعزز من التعلم الجماعي والتعاوني بين المتعلمين.

ج- أسلوب المجتمع المدرسي والذي يقوم على فكرة مفادها مشاركة المعلمين والمتعلمين في إدارة كافة شؤون المدرسة بأسلوب ديموقراطي يكون للمعلمين والمتعلمين فيه نفس الحقوق والواجبات.

6- أن عملية التلقين في التعليم يعتبر أكثر كفاءة بالنسبة للمتعلمين الصغار حتى نهاية المرحلة الثانية من مراحل الارتقاء.

7 - كما اعتبر كولبرج أن المفهوم الأساسي للنمو الأخلاقي هو العدل.

8- كما أكد كولبرج على أن تعليم التربية الأخلاقية من خلال المنهج الرسمي والكتب غير فعال وأنه يجب توفير بيئة مدرسية ومناخ يساهمان في تعليم التربية الأخلاقية وذلك من خلال تأكيده على:

أ - أن المنهج الخفي السائد هو الذي يحدد ويقرر طبيعة العلاقات الاجتماعية في المدرسة.

ب - أن المنهج الخفي هو الوسيلة والاداة الأهم في تعزيز النمو الأخلاقي للمتعلمين.

ج- النمو والتربية الأخلاقية ينبغي أن يسعياه للمساهمة في النضج الأخلاقي للمتعلمين من خلال التركيز على مفاهيم ومبادئ العدالة التي نصت عليه نظرية كولبرج من خلال مرحلها.

9- كما أكد كولبرج على استخدم أسلوب التعلم النشط الجماعي الذي يُعد أفضل وسيلة لحل المشكلة أو المأزق الأخلاقي لمتعلمين، من خلال استخدام بعض الفيديوهات لتدريس مفاهيم التربية الأخلاقية.

10 – استخدم كولبرج عدة طرق للحكم الخلقي والمتمثلة في الأسلوب القصصي، طريقة الحوار والمناقشة، طريقة حل المشكلات لترسيخ القيم الأخلاقية للمتعلمين.

11- كما توصل كولبرج إلى أن استخدام أسلوب الثواب والعقاب يؤدي إلى نمو مهارات الحكم الأخلاقي لدى المتعلمين.

12 – إن الهدف من التربية الأخلاقية عند كولبرج متمثل في إثارة النمو الطبيعي لطاقات الحكم الأخلاقي لدى المتعلم.

13- تأكيد كولبرج بأن النمو المعرفي والعقلي والتفاعل الاجتماعي ضروري للنمو الأخلاقي للمتعلم.

14- كما أكدت نتائج الدراسة الحالية على تبنى كولبرج أسلوب عرض المشكلة أو الازمة الأخلاقية كوسيلة لتحديد مستوى التفكير الأخلاقي لدى المتعلم ومن ثم تنمية هذا المستوى إلى مستويات أعلى من التفكير.

التوصيات:

في ضوء ما خلصت إليه نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1 - باعتبار التعليم أحد أهم الركائز التي تعزز الأمن القومي للمجتمع من خلال المحافظة على تماسك وترابط منظومة العلاقات والقيم الاجتماعية السائدة فيه. وعليه بات لزاماً على المسؤولين حماية مجتمعاتهم من الانهيار الأخلاقي الذي بات يحدق بها في ضوء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وذلك من خلال الاهتمام بالتربية الأخلاقية بشكل عام والتفكير الأخلاقي بشكل خاص من خلال نظرية كولبرج.

2 - ينبغي أن تتبنى وزارات التربية والتعليم برامج وأنشطة تعليمية تهدف إلى الارتقاء بالجوانب الأخلاقية في العملية التعليمية والتعاون مع مؤسسات الدولة الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي وأولياء الامور في التسويق والتوعية بأهمية هذه النظرية ودورها التربوي في تنمية القيم الأخلاقية للأفراد.

3- المعلمين بشكل عام، ومعلمي التربية الاسلامية والاجتماعيات واللغة العربية بشكل خاص، يجب أن يتم توفير أنشطة تطوير مهني لهم تعزز من قدراتهم ومهاراتهم في تدريس التربية الأخلاقية وكيفية تنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين. وفي هذا الصدد، يجب أن تكون نظرية كولبرج والاساليب التربوية والتدريسية التي دعي إلى تبنيها في تدريس التفكير الأخلاقي حجر أساسي في أنشطة التطوير المهني المقصودة.

4 - نظرية كولبرج تتناول موضوعا حيويا وجوهريا في حياة كل فرد وفي كل مجتمع، إلا أن أغلب الدراسات التي أجريت حولها هي دراسات ذات طبيعة وصفية واستطلاعية، أما الدراسات التجريبية وتطبيقاتها التربوية لاتزال محدودة - خاصة في الدول العربية.

5- ومن هنا يدعو الباحث إلى إجراء المزيد من الدراسات حول هذه النظرية سواء أكانت نظرية أو وصفية أو تجريبية لتحقيق فهم أفضل لها، وبالتالي الاستفادة من تطبيقاتها في المدارس بشكل أكبر.

المراجع والمصادر:

اولاً - القرآن الكريم برواية قالون عن نافع:

ثانياً - المراجع:

1 - اسماعيل، زهرة موسى، جعفر، بشار (2009)، الاتجاه المضاد للمجتمع وعلاقته بالحكم الخلقى لدى الأعمار (15 – 18) سنة و (19 – 22) سنة، مجلة ديالى، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد 41.

2- اسماعيل، مجدي رجب (2004): فاعلية وحدة دراسية مقترحة في التربية الأخلاقية لتنمية بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة التربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، م7، ع2.

3- ابو حمامة، جيلالي (1989): مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران، مجلة التربوية، الكويت، مج6، ع21.

4- ابو جادو، صالح محمد (1998): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار السيرة، الأردن.

5- ابو العينين، علي خليل (1988): القيم الاسلامية والتربية، مكتبة ابراهيم جلبي، المدينة المنورة، السعودية.

6- البيلي، محمد عبد الله وقاسم، والصمادي، عبد القادر أحمد(1997): علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات.

7- حميدة، فاطمة إبراهيم (1990) : التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

8- حميدة، فاطمة إبراهيم (1990): أثر المناقشة الأخلاقية على مستوى الحكم الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية – دراسة تجريبية، التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

9- حنان، رزوق حسين أحمد (2004): فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

10- الحميدة، عبد الله عبد العزيز (2022)، درجة توافر مهارات التفكير الأخلاقي في محتوى كتاب الفقه (1) بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية بالمدينة المنورة، ع12، ج2، ص326.

11- السحيمات، غادة عبد الرحيم، (2018): دور المعلمين في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طالب المرحلة الثانوية في محافظة الكرك من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة- عمادة الدراسات العليا، الأردن.

12- الشوارب، اسيل، والخوالدة، محمود، (2008)، النمو الخلقي والاجتماعي، عمان، دار الراية، الأردن.

13 - الشحات، محمد الخطيب، وآخرون (1988): أصول التربية الإسلامية، دار المريخ، القاهرة، مصر.

14 - الأشول، عادل عز الدين (1982) : علم النفس النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

15- صادق، سالم نوري، ومروة سالم، (2017): دراسة في النظرية الأخلاقية والقيم التربوية لتنشئة الطفل، ط1، المطبعة المركزية، جامعة ديالي، العراق.

16- صحن، جمال طلب، (2010)، أثر برنامج إرشادي بأسلوب العلاج الواقعي لرفع مستوى الأحكام الخلقية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، اطروحة دكتوراة منشورة، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، العراق.

17- عبد السلام، غالية (2012)، اختلاف مستويات الحكم الخلقي وفق بعض المتغيرات دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة إجدابيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي.
18- عبد النبى، لمياء عيد (2013) فاعلية برنامج أنشطة قائم على مهارات حل المشكلات وأثره على الأحكام الأخلاقية للأطفال ما قبل المدرسة ذوى المشكلات السلوكية، رسالة دكتواره غير منشورة، معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة، مصر.
19- العيسوي، عبد الرحمن (1987): سيكولوجية النمو – دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.
20 - عودة، محمد عيسى محمد (1984): الطفولة والصبا، دار القلم، الكويت، الكويت.
21 - العفيصان، عبد الرحمن (2006) أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، السعودية.
22-العمري، علي (2008) : " نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى.
23- العمرية، صلاح، (2005): الصحة النفسية والإرشاد النفسي، دار مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن.
24-الغامدي، حسني عبد الفتاح. (2001)، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الخلقي لدى عينة من طالبات كلية التربية، جامعة القصيم، مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم، ع 5 ، مج2، ص3.
25 - طوبان، علي (2010): القيم بين الثواب والتغير، مجلة جامعة تشرين للعلوم والدراسات البحثية سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، م32، ع3.
26- فتحي، محمد رفقي، (1983)، في النمو الأخلاقي(النظرية – البحث- التطبيق)، الكويت، دار القلم، جامعة الكويت.
27- فوقية، عبد الفتاح ، (2001) : مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين – كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
28- قناوي، هدى، عبد المعطي، حسن (2001) : " علم نفس النمو الأسس والنظريات " ، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر
29- قاسم، أمل سمير محمود ، (2019) القيم الايجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طالب الجامعة، مجلة دراسات البحوث النوعية، جامعة الزقازيق، مصر، مج 5، ع 2.
30 - الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، (1999) الأخلاق الاسلامية وأسسها، ط5، سوريا: دار القلم.
31 - نشواتي، عبد المجيد (2003): علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

المراجع الأجنبية:

1-Kohlberg. L , Moral development , International Encyclopedia of social sciences , The Macmillan Company , Free Press,(1975) New York : 583